مجلة الباحث

موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الوزير يوسف عز الدين ابراهيم الناصري (1891-1975) دراسة تاريخية

ا.د.فلاح حسن كزار
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية
falah72.a@uokerbale.edu.iq :

م.م.نسرين نعمة عبد الأمير الحسناوي
nisreen.n@s.uokerbala.edu.iq
المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

التاريخ الحديث	تاريخ العراق الحديث والمعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

يوسف عز الدين، الناصري، مجلس النواب، وزارة، حزب

المستلخص باللغة العربية :

يتطرق البحث لإحدى الشخصيات العراقية التي قدر لها أن تؤدي دوراً إدارياً واجتماعياً وسياسياً في تاريخه المعاصر، وهو الوزير يوسف عز الدين ابراهيم الناصري، الذي شغل عدة وظائف إدارية رفيعة فضلاً عن تسنمه منصباً وزارياً لمرة واحدة، لا تقتصر أهمية هذه الشخصية على أدوارها الرسمية فحسب، أنما تمتد لتشمل تأثيرها الاجتماعي والتربوي، إذ كان الناصري من رواد التعليم الذين ساهموا في بناء المؤسسات التعليمية الحديثة في العراق، وهدف البحث إلى تسليط الضوء على اسهاماته المتعددة، وتحليل الابعاد السياسية والاجتماعية التي تشكلت عبر مسيرته التي امتدت لأعوام عديدة، وذلك بما يعكس دوره الفاعل في مرحلة حاسمة من تاريخ العراق المعاصر، وقد استخدم منهج البحث العلمي التاريخي والتحليلي في توضيح السيرة الذاتية والوظيفية لشخصه.

المقدمة

شهد تاريخ العراق المعاصر بروز العديد من الشخصيات التي تسنمت مناصب وزارية وإدارية عدة، فأضحت بشكل أو بآخر جزءا من ذلك التاريخ لما قدمته من انجازات بقيت شاخصة إلى الآن، وحريا بنا بصفتنا مؤرخين للكتابة عن تلك الشخصيات والإشارة إليها، لاسيما تلك التي لم يتم التطرق إليها أو دراستها دراسة علمية أكاديمية وذلك لفتح الآفاق أمام طلبتنا لاسيما طلبة الدراسات العليا للتوجه نحو هكذا دراسات من جهة، ولرفد المكتبة العراقية بالمعلومات الوافية عن تلك الشخصيات التي طالها النسيان لأعوام طوال من جهة ثانية، وانطلاقاً من تلك الاعتبارات العلمية والإنسانية فأننا بصدد الإشارة إلى إحدى الشخصيات الوزارية العراقية التي تولت وتسنمت منصباً وزارياً وعدد من الوظائف الإدارية الرفيعة المختلفة، هي شخصية الوزير والنائب البرلماني في العهد الملكي (يوسف عز الدين ابراهيم الناصري). اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومحوران وخاتمة، جاءت المقدمة لتوضح الأسباب التي دفعت الباحثين لاختيار هذا الموضوع، إما المحور الأول الذي جاء تحت عنوان (ولادته ونشأته ووفاته) تطرقنا فيه إلى السيرة الذاتية من حيث تاريخ الولادة وسنوات دراسته الأولى وصولاً إلى تخرجه من دار المعلمين العالية، إما المحور الثاني الذي تضمن عنوان (المهام والوظائف التي شغلها) إذ يركز هذا المبحث على الحياة العملية، إضافة إلى الوظائف والمهام التي تسنمها بدءاً من تعينيه مديراً لأحدى المدارس الرشدية في العهد العثماني، وخصص جزء من المبحث لدراسة الفترة التي شغل فيها منصب وزير المعارف العراقي في حكومة حكمت سليمان، بالإضافة إلى المهام الأخرى التي تولاها وغيرها، إما الخاتمة جاءت لتوضح عدداً من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان.

تمت كتابة البحث وفق منهج البحث العلمي التاريخي التحليلي: القائم على ذكر الاحداث التاريخية ومن ثم تحليلها لمعرفة الأسباب والنتائج التي ساهمت بصنعها، كما واعتمد البحث على عدداً من المصادر العلمية الرصينة ويأتي في مقدمتها الوثائق العراقية المنشورة وغير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق، لاسيما ملفات البلاط الملكي وتقارير سير المعارف الصادرة خلال تلك الفترة، ومحاضر جلسات مجلس النواب، كما اعتمد البحث أيضاً على مصادر أخرى منها مؤلفات السيد عبد الرزاق الحسني الموسومة بـــــــ (تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ج2، ج10)، و (تاريخ الأحزاب السياسية العراقية)، ومؤلف السيد عبد الرزاق الهلالي الموسوم بـــــــ (تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917م)، فضلاً عن كتب ومصادر أخرى.

المحور الأول: ولادته ونشأته ووفاته

هو يوسف عز الدين ابراهيم بن السيد محمد سعيد الرفاعي الناصري، ولد في تكريت عام 1890 واكمل تعليمه الأولي والرشدي فيها، وينتمي إلى عشيرة الرفاعي الناصري، شكلت نشأته في بيئة العراق الشمالية خلال سنوات حكم الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة، اللبنة الأولى لشخصيته التعليمية والإدارية، حيث كانت تكريت مركزاً علمياً وإدارياً مهماً، إذ أتاحت له فرصة مبكرة للالتحاق بالتعليم النظامي (المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج3، 1998، صفحة 290)، ثم سافر لاستانبول لغرض اكمال دراسته حيث تخرج من دار المعلمين العالية وكانت تعد من أرقى المؤسسات التعليمية في الدولة العثمانية، وعند عودته إلى العراق بدأ مسيرته في قطاع التعليم (الزبيدي، 2007، صفحة 205).

كما كان شخصية لها اهتماماتها الفكرية خارج نطاق تخصصه إذ يوجد لديه العديد من المؤلفات من اشهرها "التاريخ العثماني" و "الجغرافية العثمانية" و "تجويد القرآن"، إذ أن هذه الاعمال عكست مدى اهتمامه الواسع بالمعارف والعلوم المختلفة، بعدها احيل على التقاعد ولم يستلم أي منصب سياسي أو وظيفة تذكر حتى بعد قيام النظام الجمهوري عام 1958 (الحميد، 1999)، بل غادر العراق إلى الولايات المتحدة الاميركية عام 1969 وبقي هناك حتى وفاته في تشرين الثاني 1975، وقد وصفه الذين عملوا معه بأنه كان رجلاً متواضعاً ...طيب القلب ... دمث الاخلاق ...حلو المعشر ...محمود السيرة (الزبيدي، 2007، صفحة 205).

المحور الثاني: المهام والوظائف التي شغلها

بدأ مسيرته المهنية في الدولة العثمانية بتعينه مديراً لإحدى المدارس الرشدية، كما شغل وظيفة معلم لمادة الرياضيات في دار المعلمين العثمانية، ثم شغل وظيفة مفتشاً للتدريسات الابتدائية لمدينة بغداد (الجبوري ك.، 2003)، وفي عام 1913 انضم إلى (النادي الوطني العلمي) (الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، 1980، صفحة 8؛ فيضي، 2000، صفحة 138؛ العمر، 1978، الصفحات 26-27؛ فوزي، 1988، صفحة 156) التابع إلى حزب اللامركزية العثمانية (داغر، 2017، الصفحات 2-12؛ عزت، 1980، الصفحات 10-44) ، الذي دعا إلى أن تتولى كل ولاية عثمانية إدارة شؤونها الداخلية ضمن المجموعة العثمانية، كما خدم بصفة ضابطاً في الجيش العثماني اثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، ثم اعيد تعينه في دار المعلمين العثمانية ثانية عام 1917 بصفة مديراً لها، وبعد انتهاء الحرب عام 1918 عاد إلى العراق وتم تعينه سكرتيراً لنظارة المعارف العمومية العراقية (الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917، 1959، صفحة 204) التي شكلها ناظرها البريطاني الميجر همفري بومن "H.E.Bowman" (الخالدي، 2008، صفحة 108؛ العراق، جريدة، 1920) بعد استقلالها

عن دائرة الواردات في الأول من تشرين الأول عام 1918 (احمد، 1982، صفحة 119)، وبقي في وظيفته تلك حتى عام 1921، اسهم في تشرين الثاني من العام ذاته في إصدار (مجلة دار المعلمين) الشهرية التي اصدرتها نظارة المعارف في بغداد وشغل منصب نائب مديرها المسؤول (الزبيدي، 2007، صفحة 205؛ الموصل، جريدة، 1921).

خلال المدة (1921-1922) شغل منصب نائب مدير دار المعلمين ثم مديراً للدار ذاتها، بعدها عين مفتشاً لمنطقة معارف بغداد التابعة لوزارة المعارف والصحة العمومية (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 1، 1988، الصفحات 19-21)، وكان مهتماً بترقية اعمال معارف العراق حتى انه تبرع بجزء من راتبه للأعمال الخيرية التي تصب في صالح التعليم (العراق، جريدة، 1922)، وفي شباط 1922 انتخب مديراً لهيئة الكشافة التابعة لدائرة معارف بغداد (العراق، جريدة، 1922)، وفي الحادي والعشرين من أيلول 1922 قدم استقالته من وظيفة التفتيش، واعلنت وزارة المعارف أن سبب استقالته يكمن في أن الوزارة كلفته بالانتقال إلى لواء الموصل للتفتيش في معارفها بصفته مفتشاً فرفض ذلك وطالب زيادة على راتبه لدى الانتقال، وقد بينت الوزارة انه لا يمكنها تحقيق تلك الزيادة في الوقت الحالي فأصر على استقالته فقبلتها الوزارة (العراق، جريدة، 1922)، وقد رد يوسف عز الدين على إعلان الوزارة ذاك بالقول ((أن الحكومة العراقية وظفتني بوظيفة التفتيش في منطقة معارف بغداد، وقد خدمت المعارف على اكمل وجه، ولقد كلفني مدير المعارف العام ساطع الحصري (الجبوري غ.، 1995، صفحة 47) أولاً في الأيام الأخيرة بأن اتحول إلى منطقة معارف كركوك فلم اوافق، ثم كلفني ثانيا بتحويلي إلى منطقة معارف الموصل، وبعد أن بان لي بأن هذه المنطقة مهمة وبناء على اهميتها رأيت بأن يوظف لها رجلاً ذوو مقدرة وكفاءة، فلما وجدته مصراً على تحويلي اجبته بالموافقة على شرط إعادة النظر في تعديل راتبي، لان السفر من مدينة إلى اخرى يحتاج إلى مصاريف ضرورية أنا في غنى عنها وقد وعدني خيراً، ثم عاد وارسل لي كتاباً رسمياً بلزوم السفر إلى لواء الموصل بالوظيفة والراتب نفسيهما فاستغربت ذلك وقدمت استقالتي، وأني احسب نقلي هذا نوعاً من العقاب بدلاً من الترفيع والمكافئة التي استحقها، كما اني اشجب نقلي هذا كون أن القانون لم يخول مدير المعارف العام نقل المفتشين من منطقة معارف إلى اخرى بدون سبب)) (العراق، جريدة، 1922).

يعتقد الباحثان أن سبب ذلك الانتقال كون أن يوسف عز الدين قد اثبت كفاءة ادارية واضحة لدى ادارته مهامه التفتيشية في مديرية معارف لواء بغداد، فاراد مدير المعارف العام ساطع الحصري الاستفادة منه في جعل مديرية معارف لواء الموصل كسابقتها مديرية معارف لواء بغداد من حيث الادارة والتنظيم والرقابة لا اكثر، وعليه وفي تشرين الأول عام 1922 تم إعادة تعينه مفتشاً لمديرية معارف لواء الموصل، واخذ يمارس عمله بكل امانة ودقة

إذ باشـر في عمله التفتيشـي على مختلف المدارس التابعة للواء المذكور، وقام بعقد عدة اجتماعات مع مديري مدارس اللواء ومعلميها بهدف الارتقاء بالمعارف هناك، فضـــلا عن اشـــرافه المباشـــر على انتخابات الهيئة الإدارية لنادي المعلمين هناك، وبعد الانتهاء من إجراء الانتخابات ألقى محاضـــرة وضـــح فيها واجبات مدراء المدارس والمعلمين مشيراً إلى اساليب التدريس الحديثة، وكيفية معاملة المعلم لطلابه والمدير لمعلمي مدرسته، وفي الوقت ذاته اوكلت له وزارة المعارف مهمة إدارة دار المعلمين في بغداد (جامعة بغداد، 1956، الصـــفحات 2-3) التي ادارها على أكمل وجه حتى وجه له كتاب شـكر من وزارة المعارف على مهمته تلك (العراق، جريدة، 1923)، ولم يقتصـر عمله على مهمة التفتيش في لواء الموصـــل فحســـب، بل تولى مهام التفتيش في الوية الحلة والرمادي والنجف (العراق، جريدة، 1923).

في عام 1923 عين مديراً لمعارف منطقة بغداد، واختير من قبل وزارة المعارف ليكون أحد أعضـاء اللجنة التي شـكلتها الوزارة لفحص ما تضـمنته مناهج الدراسـة الابتدائية المقدمة من قبل بعض المؤلفين والكتاب لاعتمادها كمنهج للمدارس الابتدائية لاســيما منهجي اللغة العربية والرياضـــيات (العراق، جريدة، 1923)، كما اختير من قبل الوزارة ذاتها ليكون أحد اعضـــاء الهيئة المشـــكلة من قبلها للإشـــراف على امتحانات بعض الطلبة في لواء النجف الاشرف الراغبين بالتخرج بصفة مدرسين للغة العربية والدين (العراق، جريدة، 1923)، وفي الوقت ذاته اصبح أحد طلبة مدرسة الحقوق بعد أن التحق فيها لاستكمال دراسته العلمية (جامعة بغداد ، 1960، الصفحات 97-98؛ الهلالي، معجم العراق، ج1، 1953، الصـفحات 234-240). وحينما عزم الملك فيصـل الاول على وضـع اول مشـروع لبناء جامعة حديثة في العراق وهي جامعة (ال البيت) ،طلب البلاط الملكي تحقيق تلك الرغبة من خلال الايعاز الى عددا من رجال العلم والمعرفة والتجربة في تدريس شؤون المعارف لوضع نظاماً خاصاً للجامعة المنظورة، فتشكلت لجنة خاصـة برئاسـة كبير امناء البلاط الملكي فهمي المدرس وعضـوية كل من (احمد منير القاضـي ويوسـف عز الدين ابراهيم الناصـري وعطا الخطيب، وقد تمكنت اللجنة من مسودة نظام شـاملة ارسلت لوزارة الاوقاف والملك فيصـل الاول لغرض المصـادقة عليها (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 2028/311، 1923-1925، الصفحات 12-30، 17-30).

وفي مطلع كانون الثاني 1924 اجازت له وزارة الداخلية افتتاح ناد للألعاب الرياضـية في العاصـمة بغداد (العراق، جريدة، 1924). وفي الرابع من آذار من العام ذاته تم اختياره من قبل وزارة المعارف ليكون أحد أعضـــاء اللجنة الوزارية المشكلة من قبلها الخاصـة بتقدير الرواتب للمدرسين الجدد الذين تنوي الوزارة توظيفهم على ملاكتها

التعليمية، كما باشر بتنظيم الدراسة فأسس فيها مختبراً للتجارب الطبيعية والكيمياء بعد أن جهزها بما يلزم من الآلات (الحضارة، 1924، الصفحات 6-3)، وفي تشرين الأول 1924 انتخب رئيساً لجمعية كرة القدم البغدادية لكنه سرعان ما قدم استقالته منها في كانون الأول من العام ذاته لأسباب غير معلومة (تاريخية، 2019).

في السابع من أيار عام 1925 منح اجازة لمدة شهرين بوصفة مديراً لمنطقة معارف بغداد (الحكومة العراقية ، 1925، صفحة 95؛ العراق، جريدة، 1925) للتفرغ لإكمال دارسته في مدرسة الحقوق التي تخرج فيها من العام ذاته (المناهل، 1937، الصفحات 4-5)، وفي الرابع والعشرين من تشرين الأول عام 1925 عين مديراً للمدرسة الثانوية في بغداد (العراق، جريدة، 1925)، وكلف بأن يكون أحد أعضاء اللجنة التي شكلها مدير المعارف العام ساطع الحصري بناء على طلب مدير معارف منطقة بغداد عاصم افندي الجلبي (المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج3، 1998، صفحة 135) بشأن اضراب بعض طلبة (مدرسة الأمريكان) (الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917م، 1959، صفحة 204) في بغداد عن الدوام في المدرسة المذكورة وعددهم خمسون طالباً، بعدما اجبروا من قبل مدير المدرسة على الصلاة وفق مذهب الديانة المسيحية البروتستانتية وقبول عقائدها، فقررت اللجنة نقل اولئك الطلبة وتوزيعهم على المدارس الحكومية وتوزيعهم على الصفوف فيها كل حسب مقدرته (الاستقلال، جريدة، 1926)، وعلى أثر حادثة انيس زكريا النصولي (الحسني، ، تاريخ الوزارات العراقية، ج 2، 1953، الصفحات 80-81) في شباط عام 1927 واحتجاج طلاب المدرسة الثانوية، تمت معاقبته من قبل وزارة المعارف وعده مسؤولاً عن ذلك الاحتجاج وقررت تخفيض درجته الوظيفية من مدير ثانوية إلى درجة معلم في دار المعلمين (العراق، جريدة، 1927) وقد استنكرت بعض الجرائد العراقية الصادرة آنذاك ذلك الإجراء وعدته ظلماً له، مشيرة إلى أنه يستحق التكريم لا العقاب كونه خدم المعارف لأكثر من ثلاثين عاماً (الموصل، جريدة، 1927)، وتخرج على يديه طلاب كثر سواء كان في دار المعلمين أو المدرسة الثانوية وغيرهما من المدارس المهمة، فضلاً عن أنه بذل جهوداً كبيرة لرد الطلاب إلى مواقعهم الدراسية وثنيهم عن القيام بالاحتجاج وارساله الكتب الرسمية إلى اولياء أمورهم يوم الحادثة (الاستقلال، جريدة، 1927).

في تشرين الثاني 1928 تم إعادة تعينه مفتشاً لمنطقة معارف بغداد مرة أخرى، وفي الرابع من كانون الأول من العام ذاته أوفد من قبل وزارة المعارف إلى لواء الحلة للتحقيق مع أحد مدرسي المدرسة الثانوية فيها بناء على شكوى قدمت من قبل طلبة المدرسة ذاتها، وبعد اجرائه التحقيقات اللازمة رفع تقريراً لوزارة المعارف طالب فيها بفصل المدرس المدعو (عبد الحميد الخطيب) اعتباراً من 21/ تشرين الثاني/1928 لثبوت تقصيره في إداء عمله فتم

فصـله (العراق، جريدة، 1928)، نظراً لمكانته العلمية ومقدرته وكفاءته المهنية اختير من قبل وزارة المعارف ليكون مديراً لمنطقة معارف بغداد في الأول من ايلول عام 1929، كما اســتلم مهمة وظيفية اخرى وهي وظيفة التفتيش المالي لوزارة المعارف (العراق، جريدة، 1929)، وفي الثامن عشــر من تشــرين الثاني 1932 اختير من قبل وزارة المعارف ليكون عضـواً في اللجنة التي شـكلتها للأشـراف على كيفية صـرف المسـاعدات المالية لتدريس الأميين في منطقة معارف بغداد بصـفته مديرها، بل وخولته الوزارة صـلاحية صـرف المبالغ المالية التي ترتئيها اللجنة المذكورة (الاستقلال، جريدة، 1932)، كما أصبح أحد أعضاء اللجنة الوزارية التي شكلها وزير المعارف صالح جبر (السعدي، 2008، الصــفحات 12-56)، في الحادي عشــر من كانون الأول عام 1933 للنظر في الكتب الدراســية واصــلاح المناهج ووضع مفرداتها (الاستقلال، جريدة، 1933).

مع بداية عام 1934 انضــم إلى (الجمعية الشــعبية الســرية) (التميمي و.، 2014، الصــفحات 38-51) التي اسستها جماعة الاهالي لبث الوعي الشعبي بين الشعب بشكل واسع (الوكيل، 1980، صفحة 150)، وفي الثالث من حزيران 1936 قررت وزارة المعارف بأن يتولى مهمة إدارة الامتحانات النهائية للدراســة الثانوية في بغداد، وفي الســادس عشـر من حزيران من العام ذاته عين بوظيفة وكيل مدير التعليم الثانوي، وفي الوقت ذاته أصـبح عضـواً في لجنة انضــباط موظفي وزارة المعارف التي تشــكلت آنذاك (الاســتقلال، جريدة، 1936)، وأشــارت أحدى الوثائق البريطانية المرقمة (268) في الثلاثون من تشـرين الأول 1936 بأن الحكومة الجديدة تشـكلت مسـاء ذلك اليوم واسند منصب وزارة المعارف فيه إلى يوسف عز الدين، الذي عدته شخصية غير معروفة (صفوة، 1983، صفحة 330)، وفي تشرين الثاني 1936 أصبح ضمن الهيئة المؤسسة (لجمعية الاصلاح الشعبي) التابعة لجماعة الاهالي، ويبدو أن ترشيحه جاء كونه أحد المثقفين والملتزمين بالأخلاق التي أشارت إليها جماعة الأهالي والتي تسعى لتحقيقها من خلال ممثليها في الحكومة، أشـارت في مناهجها إلى تحقيق اصـلاح عام في كل مفاصـل الدولة العراقية ولاسـيما في قطاع المعارف بما يحقق التقدم للشعب ويقضي على الاستغلال (الجادرجي، 1970، الصفحات 51-52)، وفي الخامس من تشـرين الثاني 1936 تحدث وزير المالية جعفر أبو التمن (الجوال، 2013، الصـفحات 78-80) من خلال ذلك بكلمة أوضـح فيها خطة عمل الحكومة الجديدة، المبني على السياسـة الإصـلاحية الشـاملة لاسيما في جانب المعارف (نوار، 1973، الصـفحات 516-517)، هذه الخبرة الميدانية مكنته من دراسـة وفهم احتياجات النظام التعليمي في العراق عن قرب، وقد ساهمت في إعداده للمنصب الوزاري، وأصدرت الحكومة في السابع من تشرين الثاني 1936 أمراً لجميع موظفيها وفي جميع الدوائر التابعة للوزارة قضى بمنع اجراء المكالمات الهاتفية من أجل تحقيق مصالح شخصية، وأن

تكون الاتصالات مقتصرة على إداء الوظائف فقط (الاستقلال، جريدة، 1936)، وفي التاسع من كانون الأول 1936 أعلنت الحكومة عن منهاجها بشكل رسمي وقد أشار إلى الاهتمام بشؤون المعارف (الوكيل، 1980، صفحة 390)، ثم شغل منصب وزير المعارف ضمن التشكيلة الوزارية لحكومة حكمت سليمان (عليوي، 2005) المشكلة في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام 1936 (د. ك. و، إضبارة 51، صفحة 511) بعد أن صدرت إرادة ملكية بالرقم (51) للعام ذاته (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/192، 1936-1937، صفحة 8)، وقد جاء اسناد هذا المنصب إليه كونه أحد أعضاء جماعة الأهالي التي ساهمت بشكل أو بأخر بدعم رئيس الحكومة حكمت سليمان للإطاحة بالحكومة السابقة حكومة ياسين الهاشمي (الجوال، 2013، الصفحات 196-303) والوصول إلى سدة الحكم (جميل، د.س، صفحة 216)، إما منهاج وزارته فقد عمل على رفع مستوى كفاءة البعثات العلمية وتوجيهها إلى النواحي التي تتطلب انهاض البلاد بالسرعة الممكنة (الاستقلال، جريدة، 1937)، وكذلك تنظيم التعليم القروي وإصلاح التعليم الصناعي وتقويته، والعمل على إلغاء أجور الدراسة المتوسطة والثانوية وتوسيع دور المعلمين والمعلمات ورفع مستوى الكفاءة العلمية فيهما، وذلك من أجل تهيئة العدد الكافي من المعلمين والمعلمات للتمهيد لتعميم التعليم وتشييد أكبر عدد ممكن من المباني المدرسية، وضرورة تأمين حسن أداء الامتحانات بالوسائل المحققة للغاية المتوخاة منها، إضافة إلى أعادة النظر في المناهج التعليمية (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 4، 1953)، وفي الأول من اذار عام 1937 انتخب عضوا في المجلس النيابي في دورته السابعة ممثلاً عن لواء كركوك (الحكومة العراقية، محاضر مجلس النواب، 1937، الصفحات 1-3) (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 10، 1958، الصفحات 306-307)، وبهدف تحسين إداء عمل الوزارة أصدر أمراً في الثامن من نيسان عام 1937 في بعض وظائف مديري مناطق المعارف، إذ تم تخويل عاصم الجلبي مدير منطقة معارف بغداد إلى وظيفة إلى وظيفة مدير التعليم الابتدائي والقروي في ديوان الوزارة، وتخويل يوسف عز الدين الناصري مدير التعليم الثانوي مفتشاً اختصاصياً، وتخويل هاشم الألوسي مفتش المعارف مديراً لمنطقة معارف بغداد، وتخويل محي الدين يوسف إبراهيم مدير التعليم الابتدائي والقروي إلى وظيفة مدير التعليم الثانوي (الحكومة العراقية، د.ك.و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1857، 1936-1937، صفحة 239)، كما تم رفع كتاب إلى سكرتارية مجلس الوزراء بالعدد 6912 في السادس عشر من حزيران عام 1937 تضمن طعناً لأحداث تعديلات على الاتفاقيات التي تعقدها الوزارة مع الموظفون الأجانب الذين يعملون في مؤسساتها ودوائرها، كم رفع معها لائحة قانونية جديدة تضمنت تلك التعديلات، والتي صيغ اغلبها بما يضمن حقوق الوزارة ووجوب تنفيذها من قبل الموظفين الأجانب الراغبين في العمل فيها

(الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1850، 1936-1937، صـــفحة 156) وقد بقي في الوزارة حتى التاسـع عشـر من حزيران 1937 حيث قدم اسـتقالته (الغطاء ع.، 1949، صـفحة 85)، إذ خلفه جعفر حمندي (المطبعي، موسـوعة اعلام العراق في القرن العشـرين، ج 2، 1996، صـفحة 43) في هذا المنصـب بعد اسـتقالته، لقد كان هذا المنصـب فرصـة له لتطبيق آراؤه في تحديث التعليم وتطويره، وعاد إلى وظيفته السـابقة في وزارة المعارف (مفتشاً اختصاصياً) (كزار، 2016، صفحة 91).

في تموز 1937 اصبح عضواً في جمعية (رابطة التربية الحديثة) التي شكلها لفيف من الشباب المثقف بعد اجازتها من قبل وزارة الداخلية، والتي أعلنت بأنها تهتم بدراسة الآراء التربوية الحديثة ونشرها والاتصال بالجمعيات المماثلة لها في بقية البلدان (الاســتقلال، جريدة، 1937)، وبناءً على طلب من وزارة المعارف المرقم (885) في الثامن عشر من أيلول 1937 من قبل محمد رضا الشبيبي (التميمي ت.، 2018، الصفحات 23-34) صدرت الإرادة الملكية بتعينه مفتشـــاً عاماً للمعارف في الثامن والعشـــرين من أيلول 1937 (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1850، 1936-1937، الصفحات 109-112)، وفي الجلسة المنعقدة في السادس والعشرين من تشـــرين الثاني 1937 قرر مجلس الوزراء القرار رقم (1) الموافقة على إبقاء الوظيفة (مديرية التدريس والتربية العامة) في ملاك وزارة المعارف وتعديل الجدول (ق) الملحق بميزانية السنة 1936 المالية بإضـافة وظيفة واحدة من الدرجة الأولى إلى ملاك ديوان وزارة المعارف إلى نهاية الســنة المالية 1936 (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1850، 1936-1937، صفحة 304) وفي الثالث من ايلول 1939 أصبح عضواً ممثلاً عن وزارة المعارف ضمن لجنة توزيع اعتمادات المباني التي شكلتها مديرية الاشغال العامة (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/2543، صـفحة 6)، ونتيجة لخدماته المتعددة في السـلك الحكومي لاسـيما في وزارة المعارف تم ترقيته إلى موظف من الدرجة الأولى وذلك في الثالث من حزيران عام 1940 (الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية ، 311/1854، 1939-1940، صفحة 222).

الخاتمة:

1-لقد كان الناصري يمثل نموذجاً فريداً من نوعه في تاريخ العراق الحديث، فهو لم يكن مجرد سياسي يتقلد المناصب، وإنما كان إدارياً محنكاً آمن بأهمية بناء مؤسسات الدولة على أسس قوية ومهنية.

2- رائد تربوي ساهم في بناء النظام التعليمي الحديث في العراق، بدءاً من عمله في التدريس وصولاً إلى الإدارة العليا في دار المعلمين العالية.

3- تنوعت خبرته بين التدريس والإدارة والتفتيش، وشغل مناصب إدارية مؤثرة، وهذا مما منحه فهماً عميقاً لحاجات التعليم في البلاد.

4-تقلد مناصب وزارية منها وزير لوزارة المعارف في وزارة حكمت سليمان، إذ تعد مرحلة مفصلية في حياته على الرغم من قصرها.

5-شخصية وطنية مؤثرة، إذ أنه كان شخصية عامة فاعلة لم تقتصر اسهاماته على المجال التعليمي والسياسي، أنما شمل جوانب أخرى منها المشاركة في تأسيس وإدارة جمعية كرة القدم الرياضية.

6-ويبقى يوسف عز الدين الناصري واحداً من أولئك البناة الصامتين للدولة العراقية الحديثة، الذين لم يحضوا دائماً بنفس الشهرة مقارنة بزعماء السياسة والجيش وغيرها، لكن اسهاماته كانت حجر الزاوية الذي قامت عليه الكثير من الإنجازات اللاحقة.

7-أن فهم مسيرته لا يلقي الضوء على شخصه فحسب، بل يمنحنا رؤية أعمق لطبيعة الحكم في العهد الملكي، ويؤكد على أن تقدم الأمم غالباً ما يكون نتيجة جهود هادئة ومخلصة من قبل قادة إداريين يتمتعون برؤية ثاقبة وكفاءة علمية.

8-إن شخصيته تبرز كحلقة وصل مهمة بين جيل السياسيين المخضرمين وجيل الموظفين الذين سعوا لبناء دولة حديثة بعيداً عن الصراعات الحزبية التقليدية.

المراجع

1. الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/192. (1936-1937). *تشكيل واستقالة الوزارات*. بغداد: ملفات البلاط الملكي.

2. ابراهيم خليل احمد. (1982). *تطور التعليم الوطني في العراق (1869-1932)*. البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة (62).

3. اسعد خليل داغر. (2017). *ثورة العرب: مقدماتها، أسبابها، نتائجها*. القاهرة: دار المقطم للنشر والتوزيع.

4. الاستقلال. (4 شباط، 1926). جريدة. *الاستقلال*((771)).

5. الاستقلال. (21 شباط، 1927). جريدة. *الاستقلال*((986)).

6. الاستقلال. (29 تشرين الثاني، 1932). جريدة. *الاستقلال*((1753)).

7. الاستقلال. (12 كانون الاول، 1933). جريدة. *الاستقلال*((2044)).

8. الاستقلال. (21 حزيران، 1936). جريدة. *الاستقلال*((2799)).

9. الاستقلال. (30 تشرين الاول، 1936). جريدة. *الاستقلال*((2913)).

10. الاستقلال. (16 تموز، 1937). جريدة. *الاستقلال*((2946)).

11. الاستقلال. (20 تموز، 1937). جريدة. *الاستقلال*((2949)).

12. البلاد. (6 تشرين الثاني، 1936). جريدة. *البلاد*((716)).

13. الحضارة. (تموز، 1924). جريدة. *الحضارة*((3-6)).

14. الحكومة العراقية . (1925). *سجل الحكومة العراقية لسنة 1925*. بغداد: مطبعة الحكومة.

15. الحكومة العراقية. (1923-1925). *د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تصنيف الملف 311/2028*. بغداد: الحكومة العراقية.

16. الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية ، 311/1854. (1939-1940). *المعارف الديوان التشكيلات والتعينات*. بغداد: ملفات البلاط الملكي.

17. الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/2543. (بلا تاريخ). *خلاصة ملاكات الوزارات*. بغداد: ملفات البلاط الملكي.

18. الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1850. (1936-1937). *ديوان المعارف*. بغداد: ملفات البلاط الملكي.

19. الحكومة العراقية، د. ك. و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 2028/311. (1923-1925). *جامعة آل البيت 1923-1925*. بغداد: البلاط الملكي.

20. الحكومة العراقية، د.ك.و، الوحدة الوثائقية، رقم الملفة 311/1857. (1936-1937). *التشكيلات والتعيينات*. بغداد: ملفات البلاط الملكي.

21. الحكومة العراقية، محاضر مجلس النواب. (1937). *الاجتماع غير الاعتيادي لعام 1937، الجلسة الاولى*. بغداد: مطبعة الحكومة.

22. الحكومة العراقية، وزارة المعارف. (1948). *مجموعة الأنظمة والقوانين والتعليمات لوزارة المعارف*. بغداد: مطبعة المعارف.

23. العراق. (10-11 آب، 1920). جريدة. ((60-61)).

24. العراق. (13 كانون الاول، 1922). جريدة. *العراق*((502)).

25. العراق. (23 شباط، 1922). جريدة. *العراق*((536)).

26. العراق. (22-27 ايلول، 1922). جريدة. *العراق*((714-718)).

27. العراق. (29 ايلول، 1922). جريدة. *العراق*((720)).

28. العراق. (7 نيسان، 1923). جريدة. *العراق*((880)).

29. العراق. (15 كانون الثاني، 1923). جريدة. *العراق*((809)).

30. العراق. (20 نيسان، 1923). جريدة. *العراق*((891)).

31. العراق. (15 أيلول، 1923). جريدة. *العراق*((1014)).

32. العراق. (1 كانون الثاني، 1924). جريدة. *العراق*((1105)).

33. العراق. (24 تشرين الاول، 1925). جريدة. *العراق*((1666)).

34. العراق. (18 شباط، 1927). جريدة. *العراق*((2074)).

35. العراق. (5 تشرين الاول، 1928). جريدة. *العراق*((2628)).

36. العراق. (28 تشرين الثاني، 1929). جريدة. *العراق*((2932)).

37. العراق، (جريدة)، بغداد، السنة 1، العددان 60، 61، 10- 11 آب 1920. (10-11 آب، 1920). جريدة. *العراق*(60-61).

38. المناهل. (29 كانون الاول، 1937). المناهل. *(مجلة)*(5)، الصفحات 4-5.

39. الموصل. (21 تشرين الاول، 1921). جريدة. *الموصل*(عدد 439).

40. الموصل. (23 شباط، 1927). جريدة. *الموصل*((1308)).

41. توفيق التميمي. (2018). *اعلام عراقيون في القرن العشرين*. لندن: دار الحكمة.

42. جامعة بغداد . (1960). *دليل جامعة بغداد 1959-1960*. بغداد: جامعة بغداد.

43. جامعة بغداد. (1956). *دليل دار المعلمين العالية 1955-1956*. بغداد: جامعة بغداد.

44. حسن لطيف الزبيدي. (2007). *موسوعة الأحزاب العراقية*. بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات.

45. حسين جميل. (د.س). *الحياة النيابية في العراق 1925-1946 وموقف جماعة الأهالي منها*. بغداد: مكتبة المنتفك.

46. حكايات تاريخية. (22 مارس، 2019). *نوري السعيد يحضر نهائي كاجونز 1925 ودسائس في الاتحاد*. تم الاسترداد من موقع واي باك مشين.

47. حميد المطبعي. (1996). *موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج 2*. بغداد: دار شؤون الثقافة العامة.

48. حميد المطبعي. (1998). *موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج3*. بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

49. حميد المطبعي. (بلا تاريخ). *موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج 3.*

50. خالد احمد الجوال. (2013). *موسوعة أعلام كبار ساسة لعراق الملكي (من 1920 إلى 1958)، ج 2.* بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

51. د. ك. و، إضبارة 51. (بلا تاريخ). *ملفة حكمت سليمان.* بغداد: الملفات الشخصية.

52. رشيد الخالدي. (2008). *لقفص الحديدي، قصة الصراع الفلسطيني لإقامة دولة.* بيروت: الدار العربية للموسوعات.

53. سليمان فيضي. (2000). *مذكرات سليمان فيضي* (المجلد ط 4). بغداد: مطبعة الاديب.

54. شيخ العراقيين كاشف الغطاء. (1949). *نظرات في معارف العراق.* النجف الاشرف: مطبعة دار النشر والتأليف.

55. صبحي عبد الحميد. (1999). *اسرار ثورة 14 تموز 1958 في العراق* (المجلد 2). بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات.

56. عبد الرزاق الحسني. (1953). ، *تاريخ الوزارات العراقية، ج 2* (المجلد 2). صيدا: مطبعة العرفان.

57. عبد الرزاق الحسني. (1953). *تاريخ الوزارات العراقية، ج 4* (الإصدار ط 2). صيدا: مطبعة العرفان.

58. عبد الرزاق الحسني. (1958). *تاريخ الوزارات العراقية، ج 10.* بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

59. عبد الرزاق الحسني. (1980). *تاريخ الأحزاب السياسية العراقية.* بيروت: مركز الابجدية.

60. عبد الرزاق الحسني. (1988). *تاريخ الوزارات العراقية، ج 1* (المجلد 7). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

61. عبد الرزاق الهلالي. (1953). *معجم العراق، ج1.* بغداد: مطبعة النجاح.

62. عبد الرزاق الهلالي. (1959). *تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917*. بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية.

63. عبد الرزاق الهلالي. (1959). *تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638-1917م*. بغداد: شركة الطبع والنشر الاهلية.

64. عبد الرضا كاشف الغطاء. (1949). *نظرات في معارف العراق*. النجف: مطبعة دار النشر والتأليف.

65. عبد العزيز نوار. (1973). *تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق*. بيروت: دار اليقضة العربية.

66. عكاب يوسف عليوي. (2005). حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1964: دراسة تاريخية. *أطروحة دكتوراه (غير منشورة)*. البصرة، جامعة البصرة: كلية الاداب.

67. علي احمد عزت. (1980). *المسألة العربية والنهضة العربية الحديثة*. القاهرة: دار المعارف.

68. غانم وحيد خالد الجبوري. (1995). إثر المثقفين العرب في تطور العراق عام 1921-1941. *أطروحة دكتوراه (غير منشورة)*، 47. الموصل، جامعة الموصل، العراق: كلية الاداب.

69. فاروق صالح العمر. (1978). *الاحزاب السياسية في العراق 1921-1932*. بغداد: مطبعة الارشاد.

70. فاطمة صادق عباس السعدي. (2008). *صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957*. بغداد: دار شؤون الثقافة العامة.

71. فلاح حسن كزار. (2016). وزارة المعارف العراقية 1920-198 (دراسة تاريخية). *اطروحة دكتوراه غير منشورة*. بغداد، كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية، العراق: جامعة بغداد.

72. فؤاد حسين الوكيل. (1980). *جماعة الأهالي في العراق 1932-1937* (المجلد 2). بغداد: دار الرشيد للنشر.

73. فوزي احمد وعطا محمد. (1988). *النظم السياسية العربية المعاصرة*. جامعة فاريونس.

74. كامل الجادرجي. (1970). *مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي*. بيروت، لبنان: دار الطليعة.

75. كامل سلمان الجبوري. (2003). *معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج 7*. بيروت: دار الكتب العلمية.

76. نجدة فتحي صفوة. (1983). *العراق في الوثائق البريطانية سنة 1936*. البصرة، العراق: مركز دراسات الخليج، البصرة (68).

77. وسام هادي عكار التميمي. (2014). *عزيز شريف ودور الفكري والسياسي في العراق حتى عام 1958*، بغداد: مكتبة الناعور للطباعة والنشر.

المستخلص باللغة الإنكليزية

Historical Study(Minister Youssef Ezzedine Ibrahim Al-Nasiri (1891-1975))

Nisreen Neamah Abdul Ameer Assistant Professor Dr. Falah Hassan Kazaar

Emile: falah72.a@uokerbale.edu.iq

Email: nisreen.n@s.uokerbala.edu.iq

Abstract

This study examines one of the prominent Iraqi figures who played a significant administrative, social, and political role in the country's modern history, namely Minister Yusuf Az-Din Ibrahim Al-Nasiri. He occupied several high-ranking administrative posts in addition to serving once as a cabinet minister.

The importance of this figure lies not only in his official positions but also in his broader social and educational influence, as Al-Nasiri was among the pioneers of education who contributed to the establishment of modern educational institutions in Iraq.

The purpose of this research is to highlight his multifaceted contributions and to analyze the political and social dimensions that evolved throughout his long career, reflecting his active role during a decisive period in Iraq's contemporary history. The study adopts both historical and analytical methodologies in order to present a comprehensive account of his life and professional achievements.